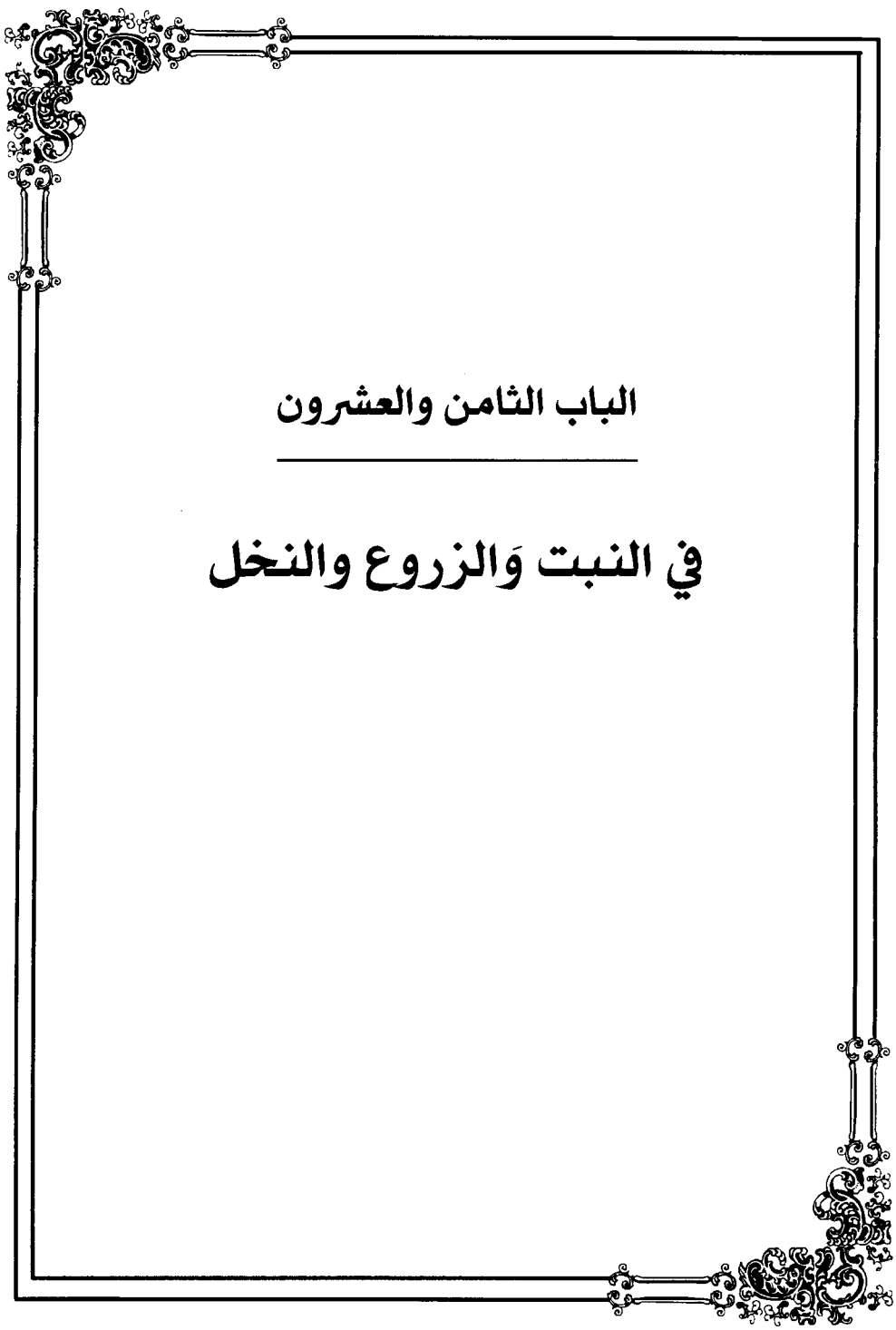

الباب الثامن والعشرون

في النبت وَالزروع والنخل

١ ـ فصل
في ترتيب النَّباتِ من لَدُنِ ابتدَائهِ إلى انتهائهِ

أَوَّلُ ما يَبدُو النَّبْتُ فهو بَارِضٌ ~ فإذَا تَحرَّكَ قليلاً فهو جَميمٌ ~ فإذَا عَمَّ الأَرْضَ فهوَ عَميمٌ ~ فإذَا اهْتَزَّ وَأَمكَنَ أَنْ يُقْبَضَ عليهِ، قيلَ: اجْثَأَلَّ[1] ~ فإذَا اصْفرَّ وَيَبِسَ، فهوَ هائجٌ ~ فإذَا كانَ الرَّطْبُ تَحْتَ اليَبيسِ، فهو غَميمٌ ~ فإذَا كان بعضُهُ هائجاً، وَبَعْضُهُ أَخضَرَ، فهو شَمِيطٌ ~ فإذَا تَهشَّمَ وَتَحَطَّمَ، فهوَ هَشِيمٌ وَحُطَامٌ ~ فإذَا اسْوَدَّ مِن القِدَم فهو الدِّنْدِنُ (عن **الأصمعي**) ~ فإذَا يبِسَ ثُمَّ أَصابَهُ المَطَرُ وَاخْضَرَّ، فذَلكَ النشْرُ (عن **أبي عمرٍو**).

٢ ـ فصل
في مِثْلِهِ
(عن الأئمَّة)

إذَا طَلَعَ أَوَّلُ النَّبْتِ قيلَ: أَوْشَمَ وَطَرَّ ~ وكَذَلك الشارِبُ ~ فإذَا زَادَ قليلاً قيلَ: ظَفَّرَ ~ فإذَا غَطَّى الأَرْضَ قِيلَ: اسْتَحْلَسَ ~ فإذَا صار بَعْضُهُ أَطوَلَ من بَعْضٍ قيل: تَنَاتَلَ ~ فإذَا تَهَيَّأَ لليَبْسِ قيل: اقْطَارَّ ~ فإذَا يَبِسَ ونَشَفَ قيل تَصَوَّح ~ فإذَا تَمَّ يُبْسُهُ قيلَ: هاجَتِ الأَرْضُ هِيَاجاً.

٣ ـ فصل
في ترْتيب أَحوَال الزَّرْع
جَمعْتُ فيهِ بين أَقاوِيلِ اللَّيث وَالنَّضْر وغيرهما

الزَّرْعُ ما دَام في البَذْرِ فهو الحَبُّ ~ فإذَا انشقَّ الحَبُّ عَن الوَرَقةِ فهوَ الفَرْخُ

---

(١) تصحيف والصواب (قذاف) كما في بعض النسخ.
(٢) اجثألّ: أي طال وغلظ وقسا عوده.

وَالشَّطْءُ ~ فإذَا طَلَعَ رَأْسُهُ فهو الحَقْلُ ~ فإذَا صار أَرْبَع وَرَقاتٍ أَو خَمْساً، قيلَ كوَّثَ تَكْوِيثاً[1] ~ فإذَا طَالَ وغَلُظَ قيلَ اسْتَأْسَدَ ~ فإذَا ظهرَتْ قَصَبتُهُ قيلَ قَصَّبَ ~ فإذَا ظَهرَتِ السُّنْبُلَةُ قيلَ سَنْبَلَ ~ ثُمَّ اكْتَهَلَ ~ وَأَحْسَنُ من هذَا الترتيب قولُ اللَّهِ عزَّ وَجَلَّ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩] ~ قال **الزَّجَّاجُ**: آزَرَ الصِّغارُ الكبارَ حتى استَوَى بعضُهما بِبَعْضٍ ~ قال غيرُهُ: فَسَاوَى الفِرَاخُ الطِّوالَ، فاستَوَى طُولُها. قالَ **ابْنُ الأعرابي**: أَشْطَأَ الزَّرْعُ: إذَا فرَّخَ، وَأَخْرَجَ شَطْأَهُ، أيْ: فِرَاخَهُ. فآزَرَهُ أَيْ: أعانَهُ.

٤ ـ فصل
في ترتيب البطيِّخ

(عن الليث)

أَوَّلُ ما يَخْرُجُ البِطِّيخُ يكُون قَعْسَراً ~ ثمَّ خَضفاً، أَكْبَرَ من ذَلك ~ ثمَّ يكُونُ [قُحًّا][2] ~ وَالحَدَجُ يَجْمَعُهُ ~ ثم يكون بِطِّيخاً.

٥ ـ فصل
في قِصَر النَّخْلِ وطُولِها

إذَا كانَتِ النَّخْلَةُ صغيرَةً، فهي الفَسِيلَة وَالوَدِيَّةُ ~ فإذَا كانتْ قَصِيرَةً، تَنالُها اليَدُ، فهي القَاعِدُ ~ فإذَا صارَ لها جِذْعٌ يَتَنَاوَلُ منهُ المُتَناوِلُ، فهي جَبَّارةٌ ~ فإذَا ارْتَفَعَتْ عَنْ ذلك، فهي الرَّقْلَة، وَالعَيْدَانَة ~ فإذَا زَادَتْ فهي باسقَةٌ ~ فإذَا تَناهَتْ في الطُّولِ مَعَ انْجِرَادٍ، فهي سَحُوقٌ.

---

(١) في الأصل تكويتاً والصواب ما أُثْبِت في المتن كما هو في المعجمان.

(٢) في بعض النسخ (فِجًّا).

٦ ـ فصل
في تفصيل سائر نُعوتِها
(عن الأئمَّة)

إذا كانت النَّخْلةُ على الماءِ، فهي كَارِعَةٌ وَمُكْرَعة ~ فإذَا حَمَلَتْ في صِغْرِها، فهيَ مُهْتَجِنَةٌ ~ فإذَا كانَتْ تُدْرِكُ في أَوَّل النخْلِ، فهي بَكُورٌ ~ فإذَا كانت تَحْمِلُ سنَةً وَسنةً لا، فهي سَنْهَاءُ ~ فإذَا كانَ بُسْرُها يَنْتثِرُ، وَهو أَخْضَرُ، فهي خَضِيرَةٌ ~ فإذَا دَقَّتْ من أَسْفَلِها، وَانْجَرَدَ كَرَبُها[1] فهي صُنْبُور ~ فإذا مالَتْ فَبُنيَ تَحتَها دُكَّانٌ تَعْتَمِدُ عليهِ، فهي رُجَبِيَّة ~ فإذَا كانَتْ مُنْفرِدَةً عن أَخَوَاتِها، فهيَ عَوَانَةٌ.

٧ ـ فصل
مُجْمَلٌ في تَرْتيب حَمْلِ النخْلة

أَطْلَعَتْ ~ ثُمَّ أَبْلَحَتْ ~ ثُمَّ أَبْسَرَتْ ~ ثُمَّ أزْهَتْ ~ ثُمَّ أَمْعَتْ ~ ثُمَّ أَرْطَبَتْ ~ ثُمَّ أَتْمَرَتْ.

---

(١) الكَرَب: هو الأصل الغليظ للسعف عند يباسه.